المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

# الفضائيات القرآنية
# أصالة المنهج وتحديات الواقع

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
١٤٣٤/٤/٦ هـ - ٢٠١٣/٢/١٦م

إعداد
**د. عمر راغب زيدان**

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
International Conference for the development of Quranic Studies

# الفضائيات القرآنية
# أصالة المنهج وتحديات الواقع

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

**د. عمر راغب زيدان**

بسم الله الرحمن الرحيم

# السيرة الذاتية

## معلومات شخصية

الاسم الثلاثي: عمر راغب زيدان

من مواليد الانبار – العراق:١٩٧٢/٦/١٦

المؤهل العلمي: دكتوراه صحافة وإعلام.

## المؤهلات والخبرات:

- ماجستير علوم إسلامية- كلية الشريعة- جامعة بغداد – ٢٠٠١
- يحضر دكتوراه في الشريعة في جامعة الأزهر في القاهرة حاليا.
- دكتوراه في الإعلام – جامعة وورلد الأمريكية – تخصص صحافة وإعلام – ٢٠٠٨
- عضو اتحاد المنتجين العرب
- مدرس في الجامعة المستنصرية – ببغداد -كلية التربية من ٢٠٠٢ – ٢٠٠٥.
- أُجريت معه العديد من اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية والفضائية.
- أتم دورة بنجاح في مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير سنة ٢٠٠٤ (مهارات المراسل التلفزيوني).
- دراسات حرة في الإخراج السينمائي- قصر السينما بالقاهرة.
- دراسات حرة في صناعة الفيلم الوثائقي- أكاديمية فنون- المؤسسة العربية للتنمية الفكرية.

- أتم عدد من الدورات في (الهندسة النفسية) NLP.
- أتم بنجاح دورة إعداد المدربين.
- مشرف على تأسيس عدد من القنوات الفضائية في المهجر.
- مشرف على عدد من الدورات الإعلامية (محاضرا للمتدربين).
- عضو لجنة التحكيم في مهرجان غزة للأفلام التسجيلية ٢٠٠٩.
- عضو لجنة التحكيم في مهرجان الحرية للأفلام التسجيلية عام ٢٠١٠.
- له العديد من البحوث العلمية المشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية.
- المدير العام لشركة حكاية للإنتاج الفني.

## ملخص البحث

بعد التطور المفاجئ في وسائل البث الفضائي راح كل ذي هدف وغاية ببحث عن طريق لإيصال تلك الأهداف من خلال وسائل الاتصال المتنوعة وعلى رأسها القنوات الفضائية؛ لِما لها من تأثير أوقع في نفس المشاهد أكثر من غيرها من وسائل الاتصال الأخرى.

إذ تقدم لنا الفضائيات عبر الشاشة الصغيرة مواد متنوعة تؤثر في نفسية المشاهد وتجذب انتباهه كونها تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون، ويأتي تفوق التلفزيون على باقي وسائل الإعلام إلى تقنيات الصورة المستخدمة واستقبال الجمهور لها وذلك لِما تحتويه من عناصر جذابة، تكسبه حيوية ومصداقية أكبر، ما يساعد في عدم نفور المشاهد.

من هنا جاءت أهمية القنوات الفضائية كسلاح بيد الدعاة والمؤسسات لنشر الدعوة الإسلامية بطرق ووسائل تخاطب الناس بلغة عصرهم وبذلك تكون قريبة منهم وغير بعيدة عن واقعهم.

فوظيفة الدعاة هي مواصلة مهمة الرسل التي كانت تتركز على البلاغ، وتُعد الفضائيات الآن ركيزة أساسية من ركائز الدعوة الإسلامية انطلاقاً مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة حول فريضة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبلاغ والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

فهي تبلغ الدعوة وتنشر الرسالة وتسمو بالناس إلى المثل العُليا وتبين الحق وتنشر الأخلاق والآداب السامية وتحصن أبناء المسلمين من الأفكار المسمومة وتصد الغزو الفكري وتدفع الباطل القادم من الخارج والبازغ من الداخل.

من هنا كان لزاماً على الجميع كل حسب موقعه دعم الإعلام الإسلامي للقيام بدوره المنشود على أتم وجه، فالمحافظة على بنية المجتمع الإسلامي ومحاولة انتشاله مما يتعرض له من هجمات فكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية ليست مهمة الدعاة والعلماء فقط بل هي مهمة الخبراء والمختصين، ورجال الأعمال والشركات المعلنة والمنتجة وكل من له علاقة من قريب أو بعيد.

إنَّ القنوات الإسلامية ورغم حداثة سنها وقلة تجربتها ورغم بعض السلبيات الموجودة كأي عمل بشري لكن لابد من ذكر حقيقة مهمة وهي أن هذه الفضائيات تركت أثراً نفسياً ووجدانياً وسلوكياً عند الكبار والصغار ذكوراً وإناثاً فأيقظت القلوب وعدلت السلوك وأعادت الدماء في شرايين الدعوة وأحدثت صحوة ويقظة في الشارع وأخذنا نجد أثرها بادياً على الأفراد والمجتمعات.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. وبعد:

فإنَّ قضية الإعلام باتت من القضايا المهمة في هذا العصر، وبتطور الأحداث تطور الإعلام حتى أخذ طابعاً سياسياً وآخر دينياً إلى غير ذلك، حتى وصل الأمر إلى جعله فناً من فنون الحرب حيث أطلق عليه اسم (الحرب الإعلامية) أو ما يُسمى بالحرب النفسية.

ولقد أكد الإسلام كغيره من الأديان والعقائد على الإعلام في توجيه الناس حوله، ولكن الأمر الملاحظ أنَّ الإسلام وضع قواعد وضوابط للإعلام الذي ينشده لم يسبقه إليها غيره، وإن كنا لا نعرف شيئاً عن كيفية طرح الإسلام لذلك الجانب واهتمامه به فلا نلقي باللوم على الإسلام وإنما نحن المقصرون إذ لم نبحث ولم نحاول أن نكتشف أسرار هذا الدين العظيم.

لقد أصبح الإعلام اليوم السلاح الأخطر في المواجهة القائمة بين الإسلام وأعدائه، فقد كرَّس الأعداء جهودهم في إعلامهم ووجهوه نحو تزييف وتشويه وطمس صورة الإسلام الحقيقي، وخداع العالم بأحقية الحضارة الغربية لقيادة العالم؛ لأنها الحضارة الأقوى والأمثل عن طريق العولمة التي بدأت دول الغرب غزو العالم بها من جديد.

إنَّ على المسلمين اليوم كواجب شرعي أن يوجهوا طاقاتهم وجهودهم نحو هذا المضمار كي يستغلوا مجالاته في صالح الدعوة الإسلامية، ولا

يتركوا المجال لغيرهم لجر أبناء المسلمين وخداعهم بالأفكار الهدامة والدعوات المضللة عبر وسائل الإعلام الغربية، لقد حان الوقت لكي يخرج المسلمون عن بوتقة التحجر الفكري غير المقبول والتشنج ضد مسألة الإعلام والدخول في ساحاتها.

ولعل من أهم وأخطر وسائل الإعلام استجابة وتأثيراً هي وسائل الإعلام المرئي ولعل أهمها في يومنا الحاضر هي القنوات الفضائيات التي غزت العالم بأسره وأخذت تتحكم بأخلاقه وسلوكياته وأفكاره وقيمه.

من هذا المنطلق يأتي بحثنا هذا الذي يتناول دور الفضائيات القرآنية في نشر الرسالة القرآنية للعالم أجمع عبر البث الفضائي، ومحاولة حصر الدور الايجابي الذي تقوم به تلك القنوات -رغم الانتقادات الموجهة إليها من قبل بعض المراقبين والمهتمين بالشأن الإعلامي- كون الفضائيات القرآنية لها خصوصية لا تتوفر لغيرها من القنوات الأخرى وميزات انفردت بها لا تشاركها مثيلاتها، مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانية إدخال أساليب وطرق جديدة في الشكل الفني والخطاب الإعلامي من باب التجديد المطلوب لاستمرار وديمومة أي عمل، مع مراعاة الضوابط والمحددات الشرعية التي تحفظ للقنوات القرآنية هيبتها وخصوصيتها.

**وجاء البحث في ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول:** تحدثنا فيه عن الإعلام في المنظور الإسلامي وعرفنا فيه بالإعلام لغة واصطلاحا و أهمية الإعلام والتركيز على أهمية الإعلام الإسلامي وتأصيل ذلك من كتاب الله والسنة الشريفة.

**أما المبحث الثاني**: فكان بعنوان منهج القنوات القرآنية وتحدثنا فيه عن الخطاب الإعلامي الخاص بالقنوات القرآنية وناقشنا الشكل الفني الخاص بها.

**أما المبحث الثالث**: فتحدثنا فيه عن تحديات الواقع التي ربما تفرض على القنوات القرآنية أن تكون مواكبة للتطور الحاصل في العصر الحاضر وتحسين الأداء للظهور بالشكل المناسب.

والله نسأل أن يكون جهدنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وخدمة لديننا ودعوتنا، فمنه العون وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الباحث

# المبحث الأول

# الإعلام في المنظور الإسلامي

## المطلب الأول: تعريف الإعلام

من مقتضيات هذا المطلب أن يُعرَّف الإعلام بشكل عام، ثم يُعرَّف من وجه خاص وهو التعريف بالإعلام الإسلامي.

فالإعلام علم حديث بدأ الاهتمام به بعيد الحرب العالمية الثانية رغم أنَّ عملية الاتصال بالناس ومحاولة التأثير فيهم عن طريق الكلمة المسموعة أو المكتوبة قديمة جداً.

ولعلَّ من أهم الأسباب التي أعطت الإعلام هذا الاهتمام ذلك الصراع الفكري الرهيب وتلك الحملات الدعائية التي صاحبت الحرب العالمية الثانية(١) لدعم حملة معينة أو نشر فكر معين.

والإعلام - رغم كونه علماً مستقلاً- يدخل ضمن إطار (علم الاتصال بالجماهير) فهو -أي الإعلام - أحد ميادينه الكثيرة التي تشمل الدعاية و الإعلان والعلاقات العامة والتعليم والحرب النفسية(٢).

ويعتمد علم الاتصال بالجماهير على عدد كبير من البحوث التي أُجريت

---

(١) وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، موفق الغلاييني، دار المنارة-جدة، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، (ص:٣٨).

(٢) الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، (ص:٢١).

في العلوم الاجتماعية الأخرى وأهمها علم النفس، وخاصة علم النفس الاجتماعي وعلم السياسة، فضلاً عن علوم الاقتصاد والتأريخ واللغات⁽¹⁾.

## تعريف الإعلام لغة:

والإعلام في اللغة: مشتق من الفعل (أَعلَمَ) الرباعي الماضي والمضارع منه (يُعلِم) والمصدر (إعلاماً) ومعنى (أعلم): قام بالتعريف والإخبار لغيره، والثلاثي منه (علِم) أي عرف وخبر، ويجوز أن تقول: علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته وفي التنزيل: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾ [الأنفال: ٦٠] ⁽٢⁾.

وقد فرَّق صاحب القاموس بين علم وأعلم فقال: علِمَهُ كسمعه علماً بالكسر عرفه وعلم هو في نفسه، ورجل عالم وعليم جمعها علماء وعلاّم كجهّال، وعلمه العلم تعليماً وعلاماً ككذاب وأعلمه فتعلمه⁽٣⁾.

## تعريف الإعلام اصطلاحاً:

لقد تنوعت تعريفات الإعلام تبعاً لاتساع مفهومه في العصر الحاضر، فلم يعد الإعلام مقتصراً على الأخبار بل أصبح علماً قائماً بذاته له أهدافه ونظمه، فجاءت التعريفات على النحو التالي:

١- من تلك التعريفات ما ذكره قاموس أكسفورد وكاسل: (الإعلام

---

(١) الإعلام والاتصال بالجماهير، د. إبراهيم إمام، ط٢، ١٩٧٥م، (ص:٣٢).

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة علم، طبعة بيروت.

(٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، ط٢، المؤسسة العربية للطباعة والنشر-بيروت، (١٥٥/٤).

هو الإخبار أو هو التبليغ أو هو الإنباء وكلها مرادفات تعني انتقال (معلومة) بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة بحيث تنتشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم واصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة)⁽¹⁾ وقد ركز هذا التعريف على جانب الانتشار للرسالة الإعلامية وهو من ضروريات العمل الإعلامي.

٢- أما الدكتور عبد اللطيف حمزة و الدكتور إبراهيم إمام فقد توسعا في تعريفهما للإعلام على النحو التالي: (الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم)⁽²⁾.

فالإعلام لغةً لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشيء سواءٌ كان خبراً أم تعريفاً أم رأياً ويتلقى الثاني ما أُعلم به، ويختلف الإعلام عن التعليم؛ لأنَّ الثاني يحتاج إلى تكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم، أما الإعلام فلا يحتاج إلى ذلك بل يكفي فيه مجرد الإخبار، ولكنهما يشتركان في معنى واحد هو: نقل المعارف والمعلومات من المرسل وهو رجل الإعلام أو المعلم إلى المستقبل وهو المتلقي للرسالة الإعلامية أو المتعلم⁽³⁾.

---

(١) دور الإعلام في الدعوة الإسلامية، د. محمد كمال الدين، بحث منشور في مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الرابع والخامس، السنة (٢٩).

(٢) الإعلام له تاريخه ومذاهبه، د. عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي-القاهرة، ط١، (١٩٦٥م)، (ص:٧٥)، والإعلام والاتصال الجماهيري، د. إبراهيم إمام (ص:١١).

(٣) وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، محمد موفق الغلاييني (ص:٤٠).

وهذا التعريف يؤكد على أهمية الصدق والصحة في الإعلام، ذاك لأن غاية الإعلام الأولى هي الإقناع عن طريق المعلومات السلمية كما سنرى لاحقاً.

٣- عرَّف العالم الألماني (أوتوجروت) الإعلام باختصار بقوله: (هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت)(١).

وهذا التعريف يُبين لنا مدى علاقة البيئة الفكرية والاجتماعية والسياسية بالإعلام الذي يعبر بشكل موضوعي .

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنَّ الإعلام وسيلة لانتشار الأخبار والمعلومات التي لابد أن تكون أساساً مبنيةً على الموضوعية والصدق مرتبطة بالبيئة الفكرية والاجتماعية والسياسية.

## التعريف الإسلامي للإعلام:

بما أنَّ الإعلام علم حديث فإنَّ الباحثين المسلمين لم يتطرقوا إليه إلا في الآونة الأخيرة، ومع هذا فإنَّ الفراغ لا يزال كبيراً جداً بالنسبة للإعلام الإسلامي(٢) إذ لا يجد الباحث في هذا المجال إلا النزر اليسير من الكتابات عنه.

---

(١) الإعلام له تاريخه ومذاهبه، د. عبد اللطيف حمزة (ص:٢٣).

(٢) الإعلام له تاريخه ومذاهبه، د. عبد اللطيف حمزة (ص:٣٩).

ومن خلال جولتنا في تلك الكتابات ظهرت لنا عدة تعريفات للإعلام الإسلامي قد نتفق مع بعضها ونختلف مع البعض الأخر.

١- فرَّق الدكتور عبد اللطيف حمزة بين الإعلام الإسلامي والدعوة الإسلامية فقال: «إنَّ الجهود التي بذلها النبي ﷺ في ميدان الاتصال بالناس ونشر رسالته تسمى (دعوة)، وإنَّ الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون في هذا الميدان يمكن أن نطلق على أكثرها (إعلاماً) ذلك أنَّ الرسول ﷺ كان أدى الأمانة وقام بالرسالة وفرغ من عرض الدين الجديد على الناس، أمَّا الخلفاء الراشدون من بعده فكان عليهم واجب آخر لا يصح أن نسميه (دعوة) ولكن نطلق عليه اسماً آخر هو (الإعلام) في سبيل نشر الدعوة»⁽¹⁾.

ولكن الذي يؤخذ على هذا التفريق أنه تفريق غير مسلَّم به؛ وذلك لأنَّ مفهوم الدعوة في الإسلام لا يقتصر على فترة زمنية معينة محددة؛ لأنها تعني: بذل جميع الجهود المشروعة لإيصال الإسلام للناس وإقناعهم به بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل:١٢٥]، وهذا لا يقتصر على حياة الرسول ﷺ؛ لأنَّ كل مسلم مكلَّف بالدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ بقدر استطاعته واستعداده⁽²⁾.

٢- يرى الأستاذ محمد قطب أن الإعلام الإسلامي لا يقتصر على

---

(١) الإعلام له تاريخه ومذاهبه، د. عبد اللطيف حمزة (ص:٣٩).

(٢) وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (ص:٤٤).

الأحاديث الدينية والمواعظ - وإن كان لا غنى لنا عنها - وإنما هو عرض جميع المواد الإعلامية من وجهة النظر الإسلامية(١)، وإن كان الأستاذ محمد قطب لم يحدد تعريفاً معيناً للإعلام الإسلامي إلا أننا نتفق معه فيما ذهب إليه حول قضية تسخير جميع القنوات والوسائل الإعلامية لعرض الإسلام ونشره وعدم الاقتصار على المواعظ التي قد يدخل الإكثار منها الملل على الناس.

٣- عرَّف الأستاذ زين العابدين الركابي الإعلام الإسلامي بقوله: (هو إعلاء كلمة الله في كل عصر بكافة وسائل الاتصال المناسبة لكل عصر، والتي لا تتناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية)(٢)، فهو يرى أن غاية الإعلام الإسلامي الأساسية هي إعلاء كلمة الله، أما في قوله: (في كل عصر) فهي إشارة إلى ديمومة هذا الإسلام فهو ليس قصراً على فترة زمنية محددة كما ذهب إلى ذلك الدكتور عبد اللطيف حمزة حين حصر الإعلام الإسلامي بصدر الإسلام إلى نهاية عهد الخلفاء الراشدين. فالإعلام أداة كبرى بيد الدعاة إلى الله ﷻ على مر العصور، ولكن هذه الأداة تختلف من عصر إلى عصر آخر تبعاً للتطور، فكلٌ له وسائله في الاتصال وآلياته في التعامل، وهذا واضح جداً في عصرنا الحاضر الذي تطورت فيه هذه الوسائل بشكل كبير حتى وصلنا إلى مرحلة استخدام الأقمار الصناعية.

ومع كل ما تقدم يمكننا أن نعُرِّف الإعلام الإسلامي بأنه (التبليغ

---

(١) الإعلام الإسلامي، محمد قطب (ص:١٤٨).

(٢) النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية، د. زين العابدين الركابي.

الملتزم بالمنظومة القيمية التي ينسجها الإسلام، ويهدف إلى صناعة رأي عام منسجم مع هذه المنظومة ومتمشياً معها وله أدواته ووسائله للوصول إلى أهدافه تلك).

ومن جملة تلك الوسائل الخطابة والشعر مثلاً في العصر الإسلامي الأول وتعتبر الخطابة من الوسائل المستحدثة كخطبة الجمعة التي تعبر عن وجهة نظر الإسلام في الأحداث الواقعة خلال الأسبوع وصناعة رأي عام حولها، واستحداث أنواع الخطب في العصر الإسلامي كالخطب السياسية والدينية.

## المطلب الثاني: أهمية الإعلام

تنبع أهمية الإعلام من ارتباطه الوثيق بحياة الناس، وبما ينشدونه من أفكار وتطلعات، وهذا الأمر أصبح واقعاً ملموساً لا يجوز إنكاره؛ لأنَّ تأثير هذه الوسائل في المحيط الاجتماعي أمر واضح لدى الجميع.

والإنسان بفطرته متطلع إلى المعرفة ولا يهدأ له بال إن لم يعرف ما يحيط به وما يدور حوله، ولذلك نجده دائماً في بحث عن معرفة الحقيقة(١).

ولقد تنبهت الشعوب والمجتمعات منذ القدم إلى أهمية الإعلام، وأخذت كل حضارة تحاول نشر ما تريد إيصاله للناس بالطرق الإعلامية

---

(١) أثر القرآن الكريم في الحركة الحضارية عند المسلمين، محمد واعظ زادة (ص:١٧١).

المتاحة في عصرهم ذاك سواء كانت تلك الطرق والوسائل بدائية أم متطورة من وجهة نظرهم.

لذلك يمكننا القول إن أهمية الإعلام تأتي من جهتين:

١- باعتباره الواجهة الرئيسية للأمة أمام العالم كي يتعرفوا على حضارة تلك الأمة وأفكارها ومميزاتها، لذلك نجد أنَّ الحركة الصهيونية المسيحية الأصولية في العقدين الأخيرين من هذا القرن استخدمت وسائل البث المرئية والمسموعة بكثافة للدعوة لأفكارها والوصول بفاعلية إلى أكبر عدد ممكن من الناس(١).

٢- من جهة أخرى يعتبر الإعلام الموجه الرئيس والأكثر تأثيراً والأسرع استجابة في حياة الناس وواقعهم وثقافتهم وعلومهم وتطلعاتهم.

### أهمية الإعلام من خلال القران الكريم والسنة النبوية.

إنَّ المسلم مطالب بأن يقتفي أثر كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ ويستفيد من كل ما جاء في هذين المصدرين العظيمين من حيث الشكل والأسلوب أو من حيث المحتوى والمضمون.

فالقران الكريم استطاع الوصول إلى أعماق النفس البشرية من خلال أمور كثيرة لسنا بصدد حصرها وتعدادها، ولكن تكفي الإشارة إلى

---

(١) البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي-الصهيوني، دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، د. يوسف الحسن، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، ط٣، (٢٠٠٠م)، (ص:٩١).

أهميتها - مما له تعلق بموضوعنا - كي ما نفيد منها ونحن بصدد تأصيل الإعلام الإسلامي والذي يبنى أولاً وقبل كل شيء على الركنين الأساسين: (القرآن والسنة)؛ لأنَّ الإعلام الإسلامي لابد أن يلتزم بهما سواء من حيث الدراسة النظرية أو الممارسة العملية وإلا لم يصح أن يطلق عليه هذا الاسم الجليل، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦].

## ١- القرآن الكريم:

نزل القرآن أول ما أنزل بقوله سبحانه مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق:١] فكان الأمر بالقراءة فاتحة الوحي والقراءة وسيلة هامة من وسائل الإعلام. وتتابعت مسيرة الوحي فإذا بالقرآن - وهو كتاب هداية وإعجاز - يأخذ طابعاً إعلامياً مؤثراً بمضمونه وأسلوبه وبمبناه ومعناه على حد سواء، فهو بلاغ للناس: ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد، وليذكر أولوا الألباب﴾ [مريم:٩٧]، وهو بلاغ مبين: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ [مريم:٩٧].

والبلاغ المبين بمقوماته الثلاثة: (التوصيل والتعريف والإقناع) يستغرق ثلاث قواعد أساسية في الإعلام المعاصر هي: (الاتصال والتحكيم، وبث المعلومات، والحجة المنطقية)(١).

---

(١) الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، زين العابدين الركابي (ص:٣٠٠).

والقران الكريم نبأ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ (٦٧) أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨)﴾ [ص:٦٧-٦٨]، ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ (٥)﴾ [القمر:٤-٥]، والنبأ في الإعلام عظيم الشأن كبير الأهمية. وهو - أي القرآن الكريم - بشير للمؤمنين نذير للكافرين: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا (٩٧)﴾ [مريم:٩٧]، ﴿حمٓ (١) تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢) كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٤)﴾ [فصلت:١-٤]، والبشارة والإنذار من الطرق الإعلامية المؤثرة المشهورة لما لها من فاعلية في نفوس المستقبلين لرسالة الإعلام(١).

والحديث عن الجنة والنار وهو من المواد القرآنية الهامة يستغرق الجزء الأكبر من هذا الموضوع، فهذه المادة لها قيمة إعلامية كبيرة؛ لأنها تدفع المؤمن لبذل كل شيء عن قناعة ورضا طلباً لمرضاة الله ﷻ خوفاً من ناره وطمعاً في جنته.

ولعل أعظم مهام الإعلام إقناع الناس بالتغيير فكراً وسلوكاً؛ لأنَّ الإعلام لا تقتصر مهمته على نقل الأخبار والمعلومات وإنما يهدف إلى تحقيق التغير السلوكي نحو الأفضل(٢).

فهذه الرغبة والرهبة الناشئة عن الإيمان بالجنة والنار تدفع المسلم

---

(١) وسائل الإعلام، موفق الغلاييني.

(٢) الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، د. محمد عبد القادر حاتم، مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٨٧م) (ص:١٠١).

للعمل، وخاصة عندما يقرأ في كتاب الله ﷿ وما أعده للكافرين والعصاة من الجحيم ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ (١٣) وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ (١٤) يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ (١٥) وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴾ [الانفطار:١٣-١٦].

ثم إنَّ القرآن الكريم استخدم القصة – وهي من وسائل الإعلام الهامة – على نطاق واسع، فعرض من خلالها كثيراً من الحقائق الإسلامية، ومن أهم هذه الحقائق: ربانية هذا القرآن، فنحن نقرأ عقب قصة مريم و زكريا قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ (٤٤) ﴾ [آل عمران:٤٤]، ونقرأ عقب قصة سيدنا يوسف عليه السلام قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (١١١) ﴾ [يوسف:١١١].

ومنها أسلوب نبذ العادات الجاهلية التي طالما عانى منها المستضعفون، فعندما تكلم عنها القرآن وجدوا في ذلك متنفساً وصوتاً يؤمن بطموحاتهم ومعاناتهم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ (٨) بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ (٩) ﴾ [التكوير:٨-٩].

وعلى وجه العموم فإنَّ الكلام البليغ – والقرآن قمة البلاغة؛ لأنه كلام رب العالمين – يجد من القارئ أو السامع كل قبول واهتمام وهذا الأمر – وهو الجاذبية والتشويق – مطلب إعلامي هام؛ لأنه يساعد على نجاح الرسالة الإعلامية.

وقد أولى المختصون بالإعلام وخاصة الفرنسيين هذا الموضوع اهتماماً كبيراً حتى أنهم عرفوا الإعلام بأنه (إعطاء الشكل) أو (الوضع في

الشكل)(١)، بمعنى الإطار الذي تقدم فيه المادة الإعلامية هو الذي يحدد مدى نجاحها وإقبال الجماهير عليها، ذلك أنَّ الوسائل الإعلامية تنوعت وكثرت - وبخاصة في عصرنا الحاضر - فأصبح الفرد محاطاً بسيل منها أينما اتجه في المنزل والشارع والعمل، والرسالة الناجحة منها هي التي تستطيع جذبه والاستئثار باهتمامه، وبلاغة الكلام لها من ذلك نصيب وافر ولاشك(٢).

---

(١) انظر: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية (ص:٣١٥).

(٢) وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (ص:٦٣).

## المبحث الثاني

## منهج القنوات القرآنية

بعد التطور المفاجئ في وسائل البث الفضائي راح كل ذي هدف وغاية يبحث عن طريق لإيصال تلك الأهداف من خلال وسائل الاتصال المتنوعة وعلى رأسها القنوات الفضائية؛ لِما لها من تأثير أوقع في نفس المشاهد أكثر من غيرها من وسائل الاتصال الأخرى.

إذ تقدم لنا الفضائيات عبر الشاشة الصغيرة مواد متنوعة تؤثر في نفسية المشاهد وتجذب انتباهه كونها تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون، ويأتي تفوق التلفزيون على باقي وسائل الإعلام إلى تقنيات الصورة المستخدمة واستقبال الجمهور لها؛ وذلك لِما تحتويه من عناصر جذابة، تكسبه حيوية ومصداقية أكبر، مما يساعد في عدم نفور المشاهد(١).

من هنا جاءت أهمية القنوات الفضائية كسلاح بيد الدعاة والمؤسسات لنشر الدعوة الإسلامية بطرق ووسائل تخاطب الناس بلغة عصرهم وبذلك تكون قريبة منهم وغير بعيدة عن واقعهم.

فوظيفة الدعاة هي مواصلة مهمة الرسل التي كانت تتركز على البلاغ،

---

(١) الصورة والتلفزيون بناء المعنى وصناعة المضمون، عبد الله الحيدري (ص:٤٥)، جامعة البحرين، (٢٠٠٥م).

وتُعد الفضائيات الآن ركيزة أساسية من ركائز الدعوة الإسلامية انطلاقاً مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة حول فريضة الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبلاغ والتواصي بالحق والتواصي بالصبر(١).

فهي تبلغ الدعوة وتنشر الرسالة وتسمو بالناس إلى المثل العُليا وتبين الحق وتنشر الأخلاق والآداب السامية وتحصن أبناء المسلمين من الأفكار المسمومة وتصد الغزو الفكري، وتدفع الباطل القادم من الخارج والبازغ من الداخل(٢).

من هنا كان لزاماً على الجميع كل حسب موقعه دعم الإعلام الإسلامي للقيام بدوره المنشود على أتم وجه فالمحافظة على بنية المجتمع الإسلامي، ومحاولة انتشاله مما يتعرض له من هجمات فكرية واقتصادية وسياسية واجتماعية ليست مهمة الدعاة والعلماء فقط بل هي مهمة الخبراء والمختصين، ورجال الأعمال والشركات المعلنة والمنتجة وكل من له علاقة من قريب أو بعيد.

---

(١) تجربة قناة الحافظ الفضائية، عاطف عبد الرشيد (ص:٢).

(٢) المصدر نفسه.

## المطلب الأول: الخطاب الإعلامي

إنَّ القنوات الإسلامية ورغم حداثة سنها وقلة تجربتها ورغم بعض السلبيات الموجودة كأي عمل بشري لكن لابد من ذكر حقيقة مهمة وهي أن هذه الفضائيات تركت أثراً نفسياً ووجدانياً وسلوكياً عند الكبار والصغار ذكوراً وإناثاً فأيقظت القلوب وعدلت السلوك، وأعادت الدماء في شرايين الدعوة وأحدثت صحوة ويقظة في الشارع وأخذنا نجد أثرها بادياً على الأفراد والمجتمعات.

فقد أكدت دراسة أعدتها جامعة تل أبيب ونُشرت صحيفة (ليون) الفرنسية مقتطفات منها - أنَّ الفضائيات الدينية أهم أسباب التزام الشباب الديني، وأنَّ دعاة الفضائيات جذبوا الشباب وخاطبوا عقولهم، وتناولوا القضايا بشكل أكثر مرونة، وأنها أثرت على المجتمع المصري مثلاً فأصبحت معظم الفتيات المصريات يرتدين الحجاب، وأنَّ غالبية الشباب يحملون المصحف في أمتعتهم، وأصبحت تصرفاتهم تتسم بقدر كبير من العقلانية والتروي بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات، وأنَّ الفضائيات والاسطوانات والكتب الدينية تهدد أمن إسرائيل بتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وحياتهم وطبائعهم.

وأوصت الدراسة الشباب الإسرائيلي المستخدم للإنترنت بأن يعمل قدر إمكانه لإلهاء الشاب المصري عن حياته الدينية الجديدة، واقترحت قيام الفتيات والشواذ بإرسال صورهم في أوضاع مخلة على الإنترنت وطلب التعارف والصداقة لصرفهم عن دينهم(١).

---

(١) تجربة قناة الحافظ (ص:٣).

## خصوصية الفضائيات القرآنية

تنبع أهمية القنوات القرآنية كونها تهتم بالقرآن الكريم من حيث تلاوته وعلومه ومحاولة إبقاء المشاهد مرتبطاً بكتاب الله تلاوة وتفسيراً وهو يعيش حياته اليومية في المنزل والعمل والسوق.

ومع تسارع ثورة الاتصالات وأجهزة البث الفضائي التي تتنافس لجذب المشاهد بكل ما أوتيت من إمكانيات وتقنيات حديثة، لهذا كان لزاماً على القنوات القرآنية الإبداع المستمر لإيصال رسالتها بشكل يليق بمنزلة كتاب الله تعالى، ويواكب متطلبات العصر واحتياجات المشاهد.

فقد كان النبي ﷺ يعلم الصحابة رضوان الله عليهم عشر آيات حتى إذا حفظوها وعملوا بها علمهم غيرها. فما أن اكتملت الرسالة وانتشرت حتى كان آلاف الصحابة يحفظون كتاب الله في صدورهم.

وقد كانت طريقة التلقين والتلقي هي الوسيلة الوحيدة المتاحة في ذلك الوقت؛ لتدريس كتاب الله وحفظه، وقد كان لها أثرها الواضح لنقاء النفوس آنذاك، وسلامة سليقتهم ما جعلهم قادرين على حفظ القرآن الكريم بمجرد السماع.

أما وقد تغيرت أحوال الناس وفسدت ألسنتهم فإنَّ الحاجة إلى طرق جديدة لتعليم القرآن الكريم وإيصاله للناس بصورة صحيحة أصبحت ملحة جداً.

**ومن أسباب الحاجة إلى الإبداع في تعليم القرآن الكريم**(١):

١- اختلاط العرب بغيرهم وتعلم لغات أجنبية ما أفسد اللسان العربي القويم كما أفسدت السليقة التي كان يمتاز بها العربي من حفظ النص بمجرد سماعه.

٢- تشّعب العلوم واختلاف فروعها فبعد أن كان المسلم في الصدر الأول يصرف همه لتعلم كتاب الله وحفظه والحديث والفقه، نجده اليوم يعوم في بحر متلاطم من العلوم المدنية التي تتطور يوماً بعد يوم مع التطور المتزايد في العالم للحاق بركب المدنية.

٣- انتشار وسائل اللهو بكل أنواعه ما يؤدي بالكثير من أبناء المسلمين للانصراف عن كتاب الله حفظاً وتعليماً خاصة، وأنَّ وسائل اللهو تلك تنتشر من خلال وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية وأكثرها موجه أصلاً لصرف الشباب عن دينهم وكتاب ربهم.

٤- ضعف الروابط الأسرية داخل البيت الواحد يجعل من الصعوبة بمكان السيطرة على الأبناء وتوجيههم إلى كتاب الله؛ بسبب انشغال الأب في وظيفته أو تجارته وعدم تخصيص الوقت الكافي للاهتمام بهم.

لكن برغم ذلك كله تبقى القنوات القرآنية لها خصوصيتها حيث نتكلم عن الإعلام بشكل عام فلا يمكن مقارنتها بغيرها من القنوات الأخرى أو المفاضلة بينهما.

---

(١) الإبداع في تعليم القرآن الكريم، محمد إبراهيم العامري، بحث منشور.

**ويمكن لنا حصر مميزات القنوات القرآنية بالآتي:**

١- انتشار قراءة القرآن الكريم في شتى مجالات الحياة وبث كلام الله في أرجاء حياتنا في البيت والعمل والمدرسة وحتى طرق المواصلات وإذا تلي كتاب الله خرجت الشياطين من ذلك المكان وحل فيه الأمن والسكينة.

٢- تعلم القراءة الصحة والنطق السليم للآيات القرآنية كما أنزلت، فإذا ما تعود المسلم الاستماع إلى القرآن الكريم خاصة إذا كان من جهاز مرئي، فإنه يخاطب سمعه وبصره وحتى العقل اللاواعي فتترسخ القراءة الصحيحة في كيانه.

٣- بما أن مجتمعاتنا العربية تتميز بظاهرة التقليد للغير؛ فقد أثَّرت تلك الظاهرة إيجابياً في تقليد بعضهم للبعض الآخر، حيث أصبح اليوم من البديهي أن يبدأ المسلم يومه بالقرآن الكريم فتجد ربة المنزل تفتح التلفاز على إحدى القنوات القرآنية حين تستيقظ من النوم وقبل أن تفعل أي شيء آخر وتبقى تستمع له وهي تمارس عملها المنزلي، وكذلك تجد أصحاب المحلات والشركات والمقاهي يستفتحون يومهم بالاستماع للقرآن الكريم من خلال بعض القنوات القرآنية.

٤- التعرف على أحكام التجويد بطريقة صحيحة من خلال الدروس التي يلقيها مشايخ مختصون عبر تلك القنوات.

٥- التعرف على القراءات القرآنية المتواترة عن طريقة الاستماع إلى قراءة لروايات مختلفة كرواية حفص وورش.

٦- الاستماع إلى تفسير الآيات القرآنية ومعرفة معانيها وسبب نزولها ومراد الله منها، خاصة بالنسبة للذين لا يستطيعون حضور الدروس والمحاضرات في المساجد كالمرضى وكبار السن وربات البيوت.

## المطلب الثاني: الشكل الفني

مما لا شك فيه أن العولمة تعتبر من الآثار الأولية للتقدم العلمي، وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون التقدم غربياً، والواجب على المسلم أن لا يعزل نفسه عن ذلك التقدم، وإنما عليه أن يتحصّن ضد آثاره السلبية، فالإسلام لا يمنع التقدم والتطور إذا كان ضمن الضوابط الشرعية، ولكن السرعة التي انتشر بها هذا التقدم ومدى تأثيره في المجتمعات جعله مخيفاً إلى حد ما ويسبب نوعاً من الصدمة الوقتية والإحساس بعدم الاستقرار والأمان خاصة بالنسبة للمجتمعات التقليدية(١).

وأهم وأخطر تلك الوسائل هي الفضائيات؛ لِما تملكه من تأثير مباشر في العقل الواعي واللاواعي للمشاهد بسبب تقنيات الصورة التي تؤثر نفسياً وعقلياً.

يقول أحد المفكرين الغربيين: يستطيع اليهود غسل أدمغة المشاهدين ويفرضون عليهم رؤية العالم كما يريدون هم لا كما هي الحقيقة، فخلال

---

(١) معالجة الإسلام للآثار السلبية للتقدم العلمي، د. مراد وبلفريد هوفمان، ألمانيا، (ص:١٢٨).

ساعتين وهي مدة عرض فيلم سينمائي، يمحو اليهود من عقول شبابنا وأجيالنا الطالعة ما قضى المعلم والمدرسة والبيت والمربي ستة أشهر في تعليمهم وتثقيفهم وتربيتهم(١).

إنَّ المجتمع الإسلامي الذي يطبق الشريعة الإسلامية مجتمع شمولي من حيث العقيدة متكامل من حيث التنظيم، والإعلام فيه لابد أن يعكس شمول العقيدة وتكامل البناء الاجتماعي، ومن ثم فإنَّ كل شيء فيه إسلامي بدءاً من المرح والمزاح وحتى مواجهة الموت، والإعلام في مثل هذه الحالة إسلامي في صدق أخباره، وإسلامي في الترويح والتسلية، وإسلامي في إعلاناته، وإسلامي في شرح أخباره وتفسيرها وهكذا(٢).

من هنا نعلم أنَّ الإعلام الإسلامي ليس بدعاً من النظم الإعلامية السائدة اليوم؛ لأنَّ كلاً منها ينطلق من الفلسفة القائمة فيه، ومن هنا فإنَّ القنوات القرآنية تُعد أساساً في المجتمع المسلم؛ لِما يمثله القرآن كدستور حياة ومنهج أمة، كذلك فهي لها خصوصياتها في الشكل والمضمون لا تتوفر لغيرها من القنوات الأخرى ومميزات انفردت بها لا تشاركها مثيلاتها، مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانية إدخال أساليب وطرق جديدة في الشكل الفني والخطاب الإعلامي من باب التجديد المطلوب لاستمرار وديمومة أي عمل، مع مراعاة الضوابط والمحددات الشرعية

---

(١) الحرب النفسية ومفاهيم جديدة لممارسات قديمة، محمد أحمد منصور، مقال منشور في مجلة البيان، العدد ١٦٥، السنة السادسة عشر، أغسطس، ٢٠٠١م.

(٢) المسئولية الإعلامية في الإسلام، د. محمد سعيد محمد (ص:٣٧).

التي تحفظ للقنوات القرآنية هيبتها وخصوصيتها، مع الانتباه إلى عدم الانجرار وراء آليات تحسين الأداء بدعوى مجاراة الإعلام المنافس فتتوه في مُنزلقاته وبذلك تضيع الأهداف وتتشتت الفكرة.

**الطابع الفني للقنوات القرآنية:**

١- الصوت: تعتمد القنوات القرآنية بشكل أساسي على تقنية الصوت أكثر من الصورة كون القرآن الكريم علم تلقّي، فالأصل هو إيصال القراءة الصحيحة بطريقة مجودة عن طريق قارئ حَسن الصوت يجيد الأداء القرآني من أحكام تجويد ومخارج حروف.

٢- استخدمت بعض القنوات القرآنية(١) أسلوب الصورة كأسلوب جديد لشرح الآيات أثناء القراءة، لكن هذه الطريقة تشتت ذهن المستمع وتجعله مشغولاً بالصورة عن الصوت الذي هو الأصل في إيصال الرسالة.

٣- طريقة القراءة الصحيحة بالاعتماد على قُرّاء معتمدين حاصلين على شهادات وإجازات قرآنية من قِبل أساتذة ومشايخ مشهود لهم بالحفظ والفضل.

٤- الالتزام بطابع السكينة والوقار في منهج القنوات القرآنية حفظاً لهيبة كتاب الله، والابتعاد عن الحركة السريعة في الصورة والمؤثرات غير المناسبة كالموسيقى والأصوات الصاخبة فهي تعطي شكلاً فنياً لكنه لا يليق بقنوات القرآن الكريم.

---

(١) قناة الفجر للقرآن الكريم في بعض فترات بثها.

٥- بث دروس التفسير المعتمدة على كتب التفسير الموثقة والتي وردت في صحيح السنة وموثوق الأثر عن كبار المفسرين.

٦- اعتماد أسلوب القصص القرآنية كونه أفضل الأساليب لِما يضمن من طابع التشويق وعنصر المفاجأة.

٧- توثيق نشاطات المراكز القرآنية من دورات تحفيظ ومسابقات عالمية وطباعة كتاب الله ونشره لأكبر عدد من مسلمي العالم، إضافة إلى الندوات العالمية المختصة بعلوم القرآن والإعجاز العلمي فيه.

## المبحث الثالث

## تحديات الواقع

مع تطور وسائل الإعلام وزيادة الحاجة إليه ازداد خطر ذلك المارد الذي أخذ يؤثر في عقول ونفسية المشاهد ويوجهه نحو الوجهة التي يريدها من تسيير دفة الإعلام ويملك زمام أموره.

ولابد هنا من أن نلفت الانتباه إلى أن الإسلام أولى اهتماماً كبيراً لوسائل الإعلام من حيث التطوير والتحسين على مر عصوره واستخدمها الاستخدام الأمثل لنشر الدعوة وهداية الناس أكثر من غيره من الديانات، فلقد كان المسلمون الأوائل يستخدمون الوسائل المعروضة ويطورون منها حتى تكون أكثر جدوى وأبلغ في التأثير، كما أنهم أضافوا إليها ما يحسن من أدائها. ولم يتوقف المسلمون عند ذلك إلا حين أصابهم الوهن وانشغلوا بالدعة والراحة وتهاونوا في دينهم وأمر ربهم، وإلا لما سبقهم عدوهم إلى هذا الأمر واستخدمه ضد الإسلام والمسلمين(١).

ولقد أدرك المسلمون خطورة الإعلام بعد زمن طويل وبعد أن اكتووا بناره وذاقوا المرّ من فعاله فتداركوا حالهم وأرادوا أن يتفادوا تقصيرهم بعد أن انحرف الإعلام بحكم الأهواء والرغبات وحب السيطرة والاستبداد إلى غير موضوعه واستخدم في غير ميدانه وحُول عن مجراه الصحيح فلم يلتزم بمبادئه الحقة ولا بأهدافه السامية التي أُنيطت به، كما أن وسائله

---

(١) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر (ص:٢٢).

هي الأخرى - رغم خطورتها - لم يحسن استخدامها لتحقيق الصلاح والإصلاح والإعمار بل انعكس بسبق أهل الغش والضلال إليها وسيطرة أعداء الإسلام عليها، واستنكف أهل الخير منها - من غير مبرر شرعي - فكانت وسائل هدم وتخريب في كثير من مجالات الحياة فانحرفت الشعوب عن الصراط المستقيم وابتعدت بسببها الأخلاق عن النهج القويم ونشرت من خلالها الفسق والانحلال بمختلف صوره وأشكاله(١).

وفي مختلف عصور الإسلام نجد الجديد من الوسائل الدعوية الإعلامية التي تبرز هذه الحقيقة مثل المؤسسات العلمية والمعالم الدعائية والدعوية مثل اختيار الشكل المناسب للمساجد وإدخال التحسينات عليها حسب مقتضى الحاجة، والمآذن ورموزها، والمعاهد والمدارس، والمكتبات والأربطة والزوايا، والجامعات، ودور الحكمة، والندوات، والأعياد، والمناسبات، وغيرها من الحركات العلمية والأنشطة الدعوية التي أوصلت الإسلام من المحيط إلى المحيط وافتتحت به كل القارات.

إننا اليوم أمام موجه غير مسبوقة من تشويه الإسلام عبر طرح المسائل الخلافية والروايات المضللة وإشاعة الأفكار الشاذة وتتولى وسائل الإعلام الدور الرئيسي في نشر وترويج ذلك في محاولة لتشكيك المسلمين في دينهم وإثارة الشبه أمامهم، وللأسف فهناك قصور كبير لدى المسلمين اليوم وخاصة فئة الشباب كونهم غير محصنين بثقافة إسلامية صحيحة تؤهلهم لصد تلك الهجمات والرد عليها. فإذا كان إعلامنا لم يقم بدوره في تحصين شبابنا ضد ما يحاك ضدهم من

---

(١) المصدر السابق (ص:٤).

مؤامرات ومكائد فكم نحتاج لكي ننتقل إلى مرحلة التثقيف بتعاليم ديننا التي كانت تسبق الجيوش قبل فتح البلدان والأمصار؟

وليس هناك من مانع شرعي يلزمنا بترك الوسائل التي لم يرد نص بتحريمها لاستخدامها والاستفادة منها كوسائل فعالة ضمن برامج إعلامنا المنشود، فلقد احتفظ الإسلام بالوسائل المشروعة التي كان يستخدمها أهل الجاهلية مثل: الشعر، والأسواق والمناداة، والطبول وغيرها من وسائل الإعلام المعتمدة في الزمن الذي بدأت فيه مسيرة الدعوة بأمر الله عز وجل لرسوله محمد ﷺ بالصدع والبلاغ ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الحجر:٩٤] وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ [المائدة:٦٧]

إلا أنَّ الخير في هذه الأمة باق إلى يوم القيامة بشهادة خالقها جل جلاله، إذ يقول: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾ [آل عمران:١١٠].

ووعد نبيها ﷺ بظهور طائفة الحق من داخل هذه الأمة وبقائها متمسكة به؛ لتبليغ الدين وإتمام الدعوة حسب الظروف التي تحيط بها زماناً ومكاناً مهتدية لأفضل السُبل والوسائل لإيصال رسالتها حسب مقتضيات ومتطلبات عصرها عالمة بلغة أهل زمانها وقدر عقلياتهم⁽¹⁾.

---

(١) حديث: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق ظاهرة لا يضرها من خذلها إلى يوم القيامة" متفق عليه.

## المطلب الأول: تحسين الأداء في الخطاب الإعلامي

تأتي أهمية وسائل الإعلام المرئية بما تتركه من تأثير في نفسية المشاهد كونها تعتمد على تقنية الصورة والصوت والحركة واللون، وهي الآليات التي يلعب عليها صُنّاع البرامج في التأثير في عقلية ونفسية المشاهد، فتكسب قلبه وتشد عقله وتفكيره وتؤثر في سمعه وبصره كونها أداة الاستقبال لديه، وهذه الحواس هي مادة التأثير في الإنسان لذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء:٣٦].

من هنا كان لزاماً على المرء أن يحافظ على سمعه وبصره من سماع ومشاهدة ما حرّم الله، وعلى قلبه من أن يتأثر ويميل إلى غير الحق، والأمر نفسه ينطبق على القائمين على الإعلام والقنوات الدينية لتوفير مادة مناسبة تحظى بالمشاهدة - ولا نقل المنافسة - كون القنوات الدينية وخاصة القرآنية لها خصوصيتها التي تجعلها في غنى عن الدخول في منافسة قنوات اللهو والترفيه.

وقد أجمع علماء الإعلام المعاصر على أن الإعلام يقوم على أسس خمسة مرتبطة ببعضها، وقد لخصها أحدهم وهو "هارولد لازويل"(١) في سطر واحد بقوله: من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ إلى مَن؟ وبأي تأثير؟

---

(١) عالم اجتماع أمريكي (١٣ فبراير ١٩٠٢م - ١٨ ديسمبر ١٩٧٨م)، درس تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرأي العام، وهو صاحب صيغة لازويل الشهيرة في تصميم الرسائل الإعلامية المستنبطة من طرح الأسئلة الستة المذكورة أعلاه. ينظر: موسوعة ويكبيديا.

- **من؟**: يقصد بها المرسل الذي يوجه الرسالة سواء أكان فرداً أو جهازاً إعلامياً، وسواء كان دار صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون أو غير ذلك.
- **يقول ماذا؟**: يعني بها ماهية الرسالة الإعلامية ومضمونها ونوعية مكوناتها.. الخ.
- **بأي وسيلة؟**: المقصود بها الوسيلة التي تحمل الرسالة الإعلامية سواء كانت وسيلة سمعية أو بصرية أو وسيلة مقروءة.
- **لمن؟**: يعني بها الجمهور المتقبل للرسالة الإعلامية، ونوعية هذا الجمهور وثقافته ومستواه الاقتصادي، وفئاته من حيث السن والنوع.
- **بأي تأثير؟**: يعني الصدى للعملية الإعلامية؛ لأنَّ الرسالة التي لا تحدث تأثيراً سوف تعمل في فراغ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى قصور في الرسالة نفسها أو في المُرسل، أو في عدم انتقاء الوسيلة المناسبة لتوصيل هذه الرسالة[1].

والذي يميز الإعلام الإسلامي أنه نابع من طبيعة الفكرة الإسلامية المؤثرة والدافعة للاستجابة إذا صادفت قلباً وعقلاً مهيئاً. يقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر:٢٣].

---

[1] الإعلام الإسلامي، د. محي الدين عبد الحليم، (ص:٢٧-٢٨).

ومرجع تأثير الفكرة الإسلامية عائد إلى أنها فكرة الفطرة ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم:٣٠].

كما أنها متميزة بالوضوح والصراحة والبيان ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥]، ﴿ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٧٤].

كما يوجب الإعلام الإسلامي أن يكون البلاغ مبنياً على مقوماته الثلاثة: التوصيل، التعريف، والإقناع المنظم كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل:٣٥] وما من رسول إلا وقد فعل ذلك وأقام الحجة على قومه.

والإعلام الناجح هو الذي ينجح في جعل تلك المقومات الثلاثة للبلاغ المبين متحركة وبدون ضغط أو كبت أو إلزام وهذا هو منهج الإسلام: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الغاشية:٢٠-٢١].

وقوله تعالى ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ [البقرة:٢٥٦] إلا أنه لا يكتفي بأول بلاغ للناس ولكنه يلح في طرح الفكرة أكثر من مرة وفي أشكال متجددة ومتناسبة مع البيئة والزمان وبإلحاح مستمر كما نجد ذلك واضحاً في القرآن الكريم وخاصة السور المكية وهي تعرض العقيدة وتستعرض الحُجج والبراهين(١).

---

(١) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر (ص:٣٢).

## المطلب الثاني: المواكبة والشكل الفني

ونقصد بالمواكبة مراعاة متطلبات العصر واحتياجات المشاهد كون حياته أصبحت لصيقة بهذا التطور التقني الهائل في جميع مناحي الحياة وعلى رأسها وسائل الإعلام.

إننا نعيش اليوم في عالم لا يحترم الضعيف وليس للجاهل فيه مكان مما يستوجب على القائمين على القنوات القرآنية بذل الجهود؛ لتقديم الأفضل وإيصال الرسالة بالصورة الصحيحة.

وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)(١).

وقد قمنا بإجراء استطلاع لشرائح عدة من المجتمع المتابع للقنوات القرآنية وسألناه لمن يستمع من القُرّاء؟ وأي قناة للقرآن الكريم يفضل؟ وهل يؤيد أن يستغل قارئ القرآن في الدعاية والإعلان والترويج لعمل مشروع ما؟ وعن الأسباب التي تجعله يفضّل قارئ على آخر؟

فجاءت نتيجة الاستطلاع كالتالي:

١- بالنسبة للقارئ المفضّل فالنسبة الأعلى اختارت القراءة على الطريقة السعودية موزعة بين الشيخ عبد الرحمن السديس، وماهر المعيقلي، ومشاري العفاسي، وقد حصلت القراءة على الطريقة السعودية على نسبة ٨٧.٥٪ من مجموع آراء الناس المستطلعة آرائهم.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

ثم جاءت القراءة على الطريقة المصرية بالمرتبة الثانية بنسبة ١٢.٥٪ موزعة بين الشيخ محمد صديق المنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، ومحمود خليل الحصري.

وأخيراً جاءت القراءة على الطريقة العراقية يتقدمهم الحافظ خليل إسماعيل.

٢- أما القنوات القرآنية المفضلة فقد جاءت قناة المجد للقرآن الكريم بالمرتبة الأولى ثم حلت بعدها قناة القرآن الكريم (السعودية).

٣- وحول استغلال قارئ القرآن في الدعاية والإعلان للترويج لمشروع ما؟ رفضت غالبية المستطلعة آراؤهم ذلك لعدم المساس بشخصية القارئ المرتبطة بالقرآن الكريم، بينما يرى البعض أن يكون هناك فرق بين الترويج لمشاريع الخير والبر والإحسان وبين غيرها من المشاريع التجارية حتى ولو كانت ذات طابع ديني.

٤- أما عن الأسباب التي تجعل الشخص يفضل قارئاً على آخر فقد تنوعت الأسباب بين جمال الصوت وتحقيق أحكام التجويد ومخارج الحروف وبين الإتقان والخشوع في القراءة.

بعد هذا الاستطلاع السريع الذي يوضح متطلبات المشاهد المتابع للقنوات القرآنية لابد للقائمين عليها أخذ تلك النتائج بنظر الاعتبار لكي يكون إعلامهم يشد الإنسان إلى الأمل والعمل ويقتل اليأس ويقضي على القلق ويزرع في قلبه بذور الخير والصلاح(١).

---

(١) دور الإعلام الإسلامي في بناء الإنسان المثالي، محمد كامل الخجا، منشورات نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (ص:٧).

## الشكل الفني:

نقصد بالشكل الفني هو شكل الشاشة الذي تكون عليه القنوات القرآنية من ناحية الصورة والألوان وحتى المؤثرات، إذ يعتبر البعض أنَّ القنوات القرآنية تتميز بالرتابة وضعف المؤثرات الفنية ما جعلها أقرب إلى الراديو منها إلى قناة فضائية - على حد قولهم - لكن الأمر لا يقاس هكذا وإنما كما أسلفنا سابقاً أنَّ القنوات القرآنية لها خصوصيتها التي تنفرد بها ولا تشاركها فيها غيرها من القنوات الفضائية الأخرى، وتلك الخصوصية تأتي من كونها مرتبطة بالقرآن الكريم وما له من قدسية واحترام لدى المشاهد، لذا يمكننا القول بأنَّ التأثيرات المطلوبة التي تحتاجها القنوات القرآنية تأتي من خلال القراءات النادرة والقُرّاء العمالقة، إضافة إلى جودة الصوت وجماليته وليست بحاجة إلى الحركة واللون كما تحتاجه القنوات الأخرى.

وهذه ميزة للقنوات القرآنية ومنحة ربانية ينبغي للقائمين على الإعلام الإسلامي استغلالها، حيث أنَّ الله تعالى سخّر لك قلوب العباد نحو القرآن الكريم دون الحاجة إلى مواد ترويجية تصرف عليها أموال طائلة لجذب الناس نحوها.

كما أنَّ للقنوات القرآنية ميزة أخرى مكتسبة من القرآن الكريم نفسه وهي أنه لا يخلق على كثرة الرد(١)، وهذه ميزة تحسب للقنوات القرآنية

---

(١) جاء في الأثر: (ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو
==

ربما تصرف القنوات الأخرى أموالاً طائلة لتفاديها أو أن تقع فيه لِما يضفيه من ملل وسآمة على البرامج المعروضة.

كما أن من ميزات القنوات القرآنية هو نيل الأجر العظيم للعاملين فيها كونهم يقومون على خدمة كتاب الله تعالى، بخلاف القنوات الأخرى التي قد يأثم العاملون فيها إذا ما كانت تعمل على بث برامج الفسق والفجور التي تشغل الناس عن دينهم وكتاب ربهم(١).

ومع ذلك فليس هناك مانع من إدخال تحسينات في الصورة وجودتها التي تعطي لشكل الشاشة بريقا وجمالية تتوافق مع متطلبات العصر، وما ينشده المشاهد حين يقارن بين القنوات القرآنية وغيرها من القنوات الأخرى، بل أرى من الضروري الاهتمام بهذا الجانب كونه الجانب الأقوى الذي ترتكز عليه القنوات القرآنية في تعاملها مع المشاهد إذ يعتبر بمثابة الواجهة للقناة أو هكذا بدأ الناس ينظرون- على الأقل من ناحية الشكل- لذلك كان لزاماً على القنوات القرآنية الاهتمام بأعمال الجرافك والمونتاج والتطوير من برامجهما باستمرار ومواكبة الإصدارات الجديدة منها.

---

==

حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم) رواه الدارمي والترمذي.

(١) حديث: (ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لا يذكرون الله عز وجل فيها) رواه البيهقي والطبراني.

## الخاتمة:

لقد أكد الإسلام كغيره من الأديان والعقائد على الإعلام في توجيه الناس إلى وضع قواعد وضوابط للإعلام الذي ينشده لم يسبقه إليها غيره، وإن كنا لا نعرف شيئاً عن كيفية طرح الإسلام لذلك الجانب واهتمامه به فلا نلقي باللوم على الإسلام وإنما نحن المقصرون إذ لم نبحث ولم نحاول أن نكتشف أسرار هذا الدين العظيم.

لقد أصبح الإعلام اليوم السلاح الأخطر في المواجهة القائمة بين الإسلام وأعدائه، فقد كرَّس الأعداء جهودهم في إعلامهم ووجهوه نحو تزييف وتشويه وطمس صورة الإسلام الحقيقي وخداع العالم بأحقية الحضارة الغربية لقيادة العالم؛ لأنها الحضارة الأقوى والأمثل عن طريق العولمة التي بدأت دول الغرب غزو العالم بها من جديد.

إنَّ على المسلمين اليوم كواجب شرعي أن يوجهوا طاقاتهم وجهودهم نحو هذا المضمار كي يستغلوا مجالاته في صالح الدعوة الإسلامية ولا يتركوا المجال لغيرهم لجر أبناء المسلمين وخداعهم بالأفكار الهدامة والدعوات المضللة عبر وسائل الإعلام الغربية، لقد حان الوقت لكي يخرج المسلمون عن بوتقة التحجر الفكري غير المقبول والتشنج ضد مسألة الإعلام والدخول في ساحاتها.

لذا كان من الواجب التأكيد على دور الفضائيات القرآنية في نشر الرسالة القرآنية للعالم أجمع عبر البث الفضائي ومحاولة حصر الدور الإيجابي الذي تقوم به تلك القنوات - رغم الانتقادات الموجهة إليها من قبل بعض المراقبين والمهتمين بالشأن الإعلامي- كون الفضائيات

القرآنية لها خصوصية لا تتوفر لغيرها من القنوات الأخرى وميزات انفردت بها لا تشاركها مثيلاتها، مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانية إدخال أساليب وطرق جديدة في الشكل الفني والخطاب الإعلامي من باب التجديد المطلوب لاستمرار وديمومة أي عمل، مع مراعاة الضوابط والمحددات الشرعية التي تحفظ للقنوات القرآنية هيبتها وخصوصيتها، وتكمن خصوصية القنوات القرآنية من ارتباطها بكتاب الله تعالى ما جعل لها ميزات لا تتوفر لغيرها من القنوات الأخرى كتسخير القلوب لكتاب الله تعالى ما سينعكس على القناة القرآنية بالمتابعة التي لا تحتاج لإعلانات وترويج كما هو الحال في القنوات الأخرى، كما تتميز بأن برامجها لا تدخل الملل والسآمة على المشاهد باعتبار أنَّ للقرآن ميزة أنه لا يخلق على كثرة الرد إضافة إلى حصول الأجر العظيم للعاملين في تلك القنوات بما يقدمونه خدمة لكتاب الله الأمر الذي لا يتوفر للعاملين في قنوات أخرى، وتبقى مهمة الاهتمام بالمظهر الخارجي للشاشة القائمة على أعمال الجرافك والمونتاج في غاية الأهمية كونها تعد من الأمور التي تلفت عناية المشاهد أو هكذا بدأ الناس ينظرون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

## Conclusion:

I have stressed Islam, like other religions and beliefs on the media in guiding people around him establish rules and regulations for information sought by not preceded them elsewhere, and we do not know anything about how to ask Islam to that aspect and his interest by not blame Islam, but we underachievers as not look did not try to discover the secrets of this great religion.

It has become flags today arms the most dangerous in the confrontation between Islam and its enemies, has devoted enemies efforts to be informed and Ugeoh about counterfeiting and distortion and blur image of real peace and deceive the world entitlement Western civilization to lead the world because it is civilization strongest and best by globalization, which began the West conquer the world by the new.

The Muslims today duty legitimate to direct their energies and efforts towards this area in order to exploit fields in favor of the Islamic call and do not leave room for others to drag the children of Muslims and deceit ideas destructive and misleading advertisements across the Western media, it's time to get out Muslims for crucible dogmatic unacceptable and cramping against the issue of flags and enter into squares.

So it was to be an emphasis on the role of satellite Quranic spread the message Quranic to the world via satellite and try limit the positive role played by these channels - although criticism of it by some observers and those concerned with the media - the fact that satellite Quranic her privacy is not available to other channels Other features exclusively by not sharing those, taking into account the possibility of introducing methods and new ways of artistic form and media discourse of the door renewal required for the continuation and sustainability of any business, taking into account controls and determinants legitimate reservation of channels Quranic prestige and privacy. And lies privacy channels Quranic linked the Book of Allaah what make her features are not available to other channels other Kedzkhir hearts to the Book of Allah would be reflected on the channel Quranic follow that do not need ads and promotion as it is in other channels also feature that programs do not fall boredom and toxic scenes as the ááŢŃÇä feature it does not create a large response in addition to getting a great reward for workers in those channels including they provide service to the book of God, which is not available to employees in other channels, and remains an important concern appearance outside of the menu screen on the work Jeravk and montage is very important as is of the things that draws the attention of the viewer or so, people started to look.

The last prayer to thank God..

# ثبت المراجع والمصادر

## أولاً: الكتب العربية:

الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، عبد الله قاسم الوشلي، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية - دار عمار للنشر والتوزيع - اليمن - صنعاء ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

الإعلام له تاريخه ومذاهبه، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.

الإعلام والاتصال بالجماهير، د.إبراهيم الإمام، ط٢، ١٩٧٥م.

الإعلام والدعاية..نظريات وتجارب، د.محمد عبد القادر حاتم، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م.

البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني..دراسة في الحركة المسيحية الأصولية المسيحية، د.يوسف حسن، مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

دور الإعلام الإسلامي في بناء الإنسان المثالي، محمد كامل الخجا، منشورات نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، بدون تاريخ.

لسان العرب، ابن منظور، طبعة بيروت، بدون تاريخ.

معالجة الإسلام للآثار السلبية للتقدم العلمي، د.مراد وبلفريد هوفمان، ألمانيا، بدون تاريخ.

وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، موفق الغلاييني، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

**ثانيا: البحوث والمقالات:**

١- الإبداع في تعليم القران الكريم، محمد إبراهيم العامري، بحث منشور على الانترنت.

٢- تجربة قناة الحافظ، عاطف عبد الرشيد، بحث منشور على الانترنت.

٣- الحرب النفسية ومفاهيم جديدة لممارسات قديمة، محمد احمد منصور، مقال منشور في مجلة البيان، العدد ١٦٥، السنة السادسة عشر، أغسطس ٢٠٠١م.

٤- دور الإعلام في الدعوة الإسلامية، د.محمد كمال الدين، بحث منشور في مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الرابع والخامس، السنة ٢٩.

٥- الصورة والتلفزيون بناء المعنى وصناعة المضمون، عبد الله الحيدري، جامعة البحرين، ٢٠٠٥م.

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies